الأهرام

المصدر: اخر ساعة

التاريخ : ٢٤ ابريل ٢٠٠٢

راهب وراهبة مصريان يرويان ما يحدث

الفتاة اختفت داخل كنيسة المهد المحاصرة

أسبوع الآلام طال.. وقارع الأجراس لم يعد يجد أجراسا ليقرعها سوى جرس قديم يشد حبله «المهترىء» بين الحين والآخر ليذكر الناس بأن هناك شيئا ما.. هذا هو ملخص الحكاية داخل كنيسة المهد «المحاصرة» ولم يبق منها إلا صرخة أخيرة للأب «إبراهيم فلتس» كبير الرهبان فى دير الفرانسيسكان الملحق بالمجمع الدينى بالكنيسة إلى كل مسلمى ومسيحيى العالم لإنقاذ بيت ومهد المسيح.. كما لم يعد هناك سوى دموع الراهبة «فايزة عياد» لعلها تجدى..!

● فى البداية سألت الأب إبراهيم فلتس وهو مواطن مصرى من الأقصر ـ عن تفاصيل بداية الأحداث.. فهناك الكثير من الروايات حولها؟..

ـ قال : الأحداث بدأت فى التلاحق منذ عصر يوم الثلاثاء ـ الثالث من ابريل ـ حين بدأت القوات الإسرائيلية فى اقتحام مدينة بيت لحم مستخدمة كل أنواع الأسلحة.. وعند الساعة الثالثة فوجئت بالعشرات من الشباب والرجال يدخلون الكنيسة وعلى وجوههم ملامح الفزع والهلع فالقصف الإسرائيلى كان فظيعا.. وبعد عشر دقائق أغلقت أبواب الكنيسة بمساعدة الرهبان وهؤلاء المواطنين.. ورفضت دخول الإسرائيليين..

● وهل من بين هؤلاء المواطنين أطفال ونساء؟

ـ لا يوجد بينهم أطفال أو نساء.. وكل المحاصرين فى الكنيسة من الشباب والرجال وعددهم ٢٤٠ مواطنا معظمهم من رجال الأمن الوطنى الفلسطينى وغالبيتهم من أبناء غزة الذين يقضون فترة تجنيدهم فى بيت لحم والبقية من الرجال العاديين إضافة إلى ٣٥ راهبا من الفرانسيسكان والرومانيين و٤ راهبات واحدة مصرية وثلاث إيطاليات..

● وماذا عن الشهداء الأربعة والمصابين.. وهل من بينهم أحد رجال الدين؟

ـ يجب تصحيح عدد الشهداء فهما اثنان هما الشهيدان «خالد أبوصيام» ويبلغ من العمر ٢٣ عاما وهو أحد عناصر قوات الأمن الفلسطينية وقد استشهد فجر يوم الاثنين العاشر من ابريل خلال إطلاق الجنود الإسرائيليين النار على الكنيسة أما الشهيد الثانى فهو «حسن السمان» الذى أصيب برصاص القناصة الإسرائيليين لحظة خروجه لصحن الكنيسة واستشهد متأثرا بجراحه مساء السبت قبل الماضى. وقد وضع جثمانهما فى مغارة مجاورة للمغارة التى ولد فيها السيد المسيح.. والغريب أنه حتى هذه اللحظة لم تخرج من جسديهما أية رائحة.. وليس صحيحا أن من بين الشهداء رجل دين وإنما هناك راهب أرمينى أصيب برصاص القناصة الإسرائيليين وتم نقله إلى مستشفى «هاداسا» فى القدس لعلاجه.. ويوجد حاليا مصاب فلسطينى حالته خطيرة للغاية وهناك البعض مصاب بإصابات متفاوتة ولا توجد لدينا أدوية لعلاجهم ..

● الإسرائيليون قالوا إن الفتى جهاد عبدالرحمن قد هرب من الدير يوم الأربعاء ١٧ إبريل نتيجة للجوع والبرد.. فما هى الحقيقة؟

ـ الإسرائيليون يكذبون.. فالفتى من شدة الجوع خرج منذ ٤ أيام عن التاريخ الذى يعلنونه إلى حديقة الكنيسة ليجمع بعض حبات الفول الأخضر المزروع بها.. لكن أحد القناصة الإسرائيليين أطلق عليه النار وأمروه برفع يده ونقلوه من الكنيسة ولا أعلم لماذا تأخروا فى الإعلان عن واقعة خروج الفتى.. ويبدو أنهم كانوا يستجوبونه عما يحدث داخل الكنيسة..

● بالمناسبة ماذا عن تفاصيل اليوم داخل الكنيسة؟

ـ أناس محاصرون لا يوجد فى تفاصيل يومهم إلا حماية أنفسهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

● كنيسة المهد .. وحصار من عصابات شارون

وانتظار المجهول.. فلا نوم إلا فى النهار وعلى فترات ولأعداد محددة وذلك فى قاعة كنيسة سانت كاترين وباستخدام أغطية خفيفة للغاية.. والكل حريص على أداء الصلاة.. المسلمون إلى جانب المسيحيين ولا فرق بين أحد.. وهناك نوبات للحراسة.. أما الحالة النفسية فقد كانت فى البداية متأرجحة ما بين الارتفاع والانخفاض ولكنها عادت للارتفاع بعد الاتصال الذى أجراه معى قداسة البابا «يوحنا بولس الثانى» بابا الفاتيكان وأبدى فيه تأثره الشديد بما يجرى وسيحاول حلها ..

● وماذا عن الاستفزازات والحصار الإسرائيلى؟

ـــ إنهم يمارسون كل أنواع الاستفزازات التى تثير الآلام والمتاعب للمحاصرين مثل استخدام القنابل الصوتية والرشاشات التى يستخدمها القناصة من على أسطح العمارات المطلة على ساحة الكنيسة.. كما إنهم يستخدمون مكبرات الصوت الضخمة والتى لا تعمل إلا فى الليل ومن خلالها يذيعون نباح الكلاب والأخبار المستفزة من نوعية اعتقال أهالى المحاصرين لزعزعة حالتهم النفسية هذا فضلا عن إطلاق القنابل المسيلة للدموع..

● تردد أن الغذاء ينفد وكذلك الماء.. فما هى صحة الأمر ؟

ـــ هنا تكمل الراهبة «فايزة عياد صموئيل» وهى مصرية من كفر الدوار الحوار.. تقول: نحن لا نعيش إلا على تناول الأرز الذى أتولى طهيه داخل مطبخ الدير بمساعدة الراهبات الإيطاليات ويتم اقتسام الطبق على كل الأفراد ولا شىء غير ذلك طوال اليوم.. وربما لا يكفى الطعام ليومين أو أكثر على أفضل التقدير.. أما الماء وفى ظل انقطاع الكهرباء فإننا لا نشربه إلا من بئر موجود بالكنيسة ومياهه هى الأخرى معرضة للنضوب.. والكهرباء مقطوعة عنا تماما ولا تأتى إلا لفترات قصيرة جدا وفى ساعات النهار..

● هل تعرضت الكنيسة كمبان وآثار إلى أضرار؟!

ـــ يعود الأب إبراهيم فلتس ليقول: القصف الذى تعرضت له الكنيسة أدى إلى احتراق كنيسة «القديس جواجيوس» التاريخية الملاصقة لمهد السيد المسيح وكذلك احتراق غرف داخل الدير الأرثوذكسى الملاصق أيضا لهذه الكنيسة كما تم تدمير غرفة التعميد وقاعة الاستقبال وقاعة «الرعية».. كما أن الرصاص الإسرائيلى تسبب فى إتلاف العديد من لوحات «الموزاييك» التى يعود تاريخها إلى مئات السنوات وهى تحمل صورا للسيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين وقد توقفت أجراس الكنائس عن القرع نتيجة لانقطاع الكهرباء ولم يبق إلا جرس واحد يتم قرعه بواسطة حبل فى أوقات الصلاة..

● وهل ستسلمون هؤلاء المحاصرين؟!

ـــ هنا يصرخ قائلا: أعوذ بالله.. لسنا غدارين ولن نبيعهم.. لقد لجأوا إلى بيت المسيح بحثا عن الأمان وقبلوا طلبنا بعدم إدخال السلاح معهم إلى الكنيسة.. فلا مجال لأى نوع من التسوية على حسابهم.. وهم ضيوف الكنيسة ولن نضحى بهم.. كما إننا لن نترك الكنيسة.. وهل هناك عاقل يترك منزله للمعتدى بدون وجه حق!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية